

الشاعر العراقي مناضل التميمي

قصائد حب تحمل وشاح الجمال



أسماء الشَّرقي

تونس

لدهشة فعل الرجة الوجدانية التي تحول الذات البائثة إلى طاقة نفسية مشحونة بالثوَر والحيرة مع شظايا من ألم . وهي تختلف عن الدهشة الطبيعية التي تصيب كل جاهل بماهية الأشياء ، إن براها الفيلسوف الألماني آرثر شوبنهاور (حالة توثر ذهني ونفسي ممزوجة بالقلق ومفعمة بالإهتمام وأحياناً بالألم والمعاناة) فالدّهشة تأخذ مسار الممارسة الوجدانية الواعبة لفعل الاندهاش وتمثل اللحظات الحارقة لإحساس الشاعر فلإن دفع فعل الدّهشة فلاسفة ما قبل وما بعد

الحداثاة إلى مآزق الفُلسف ، فقد كانت دهشة الشاعر مناضل التميمي لحظة إنسكاب إبداعي حارق أوكل دلالاته إلى حروفه . فكان السؤال والسؤال مجازاً لولادة قصائد ه . إذ يؤكد هيدغر إن اندهاش الفكر يعبر عن نفسه بالتساؤل) وقد كان مناضل التميمي في مجموعته بائع الدهشة يستوقف الدهشة بالسؤال :

متى تُعيد التفتيش الأثنياء..لتختبئها دهشة العالم؟إنها القدرة ..هل هناك مُتسع لقبامات أخرى؟ تُرى هل تخطئي التَّجْوم؟ هل أتاك حديث الجامحين ؟ بل لعنة في حبيب السؤال أوجد لنفسه موضعاً قصياً يقف فيه مكان سيزيف الذي إسْطوفى طاقة البحث والمحاولة وجعل منها حكمة للوجود . فمتناضل التميمي حول إرهامسات الدهشة إلى رحيق لغوي رشيق يبيعه لكل من تهفؤ لروحه لقرعة الواقع فهو بائع الدهشة وشاربها في أن واحد . يقول: دائما ما ترتعبنا الحضارات فتخشى تحت ثوب الصمت لتقضي ثقافتها ما تحرق لنا في قبر:للدهشة مخارج حروف صامتة ، كلنا متشابهون في علمق الجراح وإحتياطه الفوضي العارمة ، مطربون بالترنيز الأدق إلى مدن الحياة على عتبة كل نص يتعثر العنوان بكل ما يمن أن يوحي به إليها من معاني . تجيز لنا فوضى التأويل ككوران الصوفي في رحمتها المولوية في لجج الوجود ، نجد أنفسنا في هذه المجموعة نتواتر دلالات الصورة ومحسنات اللغة . بين جمالية المشهد وحكمة الوصف ، نطارد حيناً ببياض الأمل في نفس الشاعر وسواد اليأس أحياناً أخرى .فالحب في مجموعة الشاعر مناضل التميمي حمل وشاح اللقاء والحلم ، وفيها قوض للموت لباليه وأسكبه دمع الفراق ، أما الوطن فهو الجامع المانع لكل هذا وذلك وسناحل من خلال قراءتنا هذه ان نستوفي حق النص وكتابته .
السطر الشعري

يترأى لنا الشاعر في هذه المجموعة على خلاف دواوينه السابقة متمرداً على سياقات القصيدة الخثرية التي تلتزم بسبق ووضوح الصبغة الشعرية وهو ما أشارت له في الكاتبة والباحثة الفرنسية سوزان برنارن من خلال كتابها " قصيدة النثر " حيث أسست هذه الفكرة منذ عقود ودعت إلى

تكتين قصائدك باللغة السريانية ، ماذا تعني لك هذه اللغة وهل للشعر السرياني خصوصية تختلف عن الشعر باللغة العربية ؟
-اللغة السريانية بالنسبة لي هي اللغة الأم فهي هويتني وتاريخي وحضارتي ورمز وجودي وعندما أكتب الشعر باللغة السريانية أشعر بحرية أكثر في التعبير عما في داخلي وكان الكلمات هي جزء مني فأكتبها ببساطة بالمقارنة حينما أكتب الشعر بالعربية فلا أجد نفسي بهذه السلاسة ..
[] كيف تنضج القصيدة لديك وهل هناك قصائد كتبتها بناء على حالات إنسانية مرتت بها ؟
- نعم أكتب القصيدة تنضج عندما يتكلم معنأها من خلال إبراز الموضوع الذي تشير إليه . ولا ننسى بأن طريقة إلقاء الشعر تساهم أيضاً



مناضل التميمي

وصدقه لا احد يستطيع القول على وجه اليقين مثل لا احد يجيد مهنة النفايق وفحولته التوفيقية إلا على حساب المغدورين من الصدقات .وفي لحظات إحيائه لتكري الأموات الذين رحلوا دون أن يرحلوا وغابوا دون أن يبرحوا أمكنتهم في ممكن الصدر . لولدي بإصرار و للماعوط عزرا لتأخخير ، ملكت هاتين القصيدتين ثقلة نوعية من حيث التَمَطُّلُ الإفراضي للواقع ففي القصيدة الأولى .يدعو الشاعر ولده أن يلزم الحذر من الواقع الرَّاهن في لحظة متخييلة للرجوع وان يوصد أبوابه للرابية في وجه هذا الحاضر إنثنبه للباب .فقد صار الحرام في بلادك يا إبن الورطة يا أنت يا جندي الذار .أوصد بابك جيداً .إفتتح زمتك .وإنخل مجرات الفرار تحسباً من ركوب قطار الكارثة .فصارت حركة الخنص إرتدادية بفعل عودة الماضي للحاضر لحظة إستحضار الشاعر لإبهه . فكان الماضي بذكرياته الجميلة أصبح – في غفلة من مقياس زمني مضبوط – شاهد عيان على هذا الحاضر المساسوي .أما قصيدة للماعوط عزرا للتأخير فهي عبارة عن سفر الشاعر عبر زمن الغائب ليرسو في عالم تتداخل فيه الشخصوص وتتمازج في خضمه الأحداث، وينتفي مفهوم الفناء بنسطق ميولوجي بحث يختلقه مناضل التميمي على غرار سفر مومياء الفرانعة غرب النيل لعالم الوجود الأخر .ويسميتها الشاعر سفرة سرية لأبسية السلام والمتماثية ، هذا الحلم المستطاب المرهق في تحفقه .غير أن هذا السفر جاء بملامسات دنوية بحثة تتشابه فيها الوحدات الزمائية والمكانية .
يقول الشاعر :
هل لوليت تحلم بالحرية ؟
بالويزات

ومقيى أبو شقيق
الذي فاضته عن الحارات
العقلية الباريسية ؟
هل هناك غيار غلفظ ؟
وأعاصر وتفاقت ثقافية

هل زرت السياب في سرمده الأبدية؟
أم إلتفت متنعلاً في تائيت ماهو أمم من الأصداف ما عوط .
يا ماعوط هل سمعتني ؟
هذا الإستحضار للأعلام الأدبية والمواقع الشعبية التي كان يترابها الشاعر مع صديقه المؤبين هو في حد ذاته توفيق مبطن لثقبة زمنية متشوق في حياة كل من الشعاعرين..زمن العريدة الشعرية والسعادة العارمة من كل مظاهر زوات الحياه ومع ذلك ترقى وقراءتنا لهذه القصيدة بالذات خاطفة وغير مستوفاة لما جمعته من زخم دلالي ومعنوي شاسع .لعل الشاعر وهو بخط قصائده في هذه المجموعة الشعرية ، كان تحت تأثيرات واقعه المعجم بكل التناقضات ، ولم يكن يعي حقاً ان كل من القصائد التي دوّنها هي عبارة عن حفر زكولوجي في ذاكرة الجمع وتأسيس لا مشروط لعوامل ميتادرامية ، إنمزج الحب والحنق فيها بتنجيد الوطن ووجع اللقد .فصار مدافه بهاقا يرج بثشاربه إلى هذبات ذلال الإبداع الصرف يرفص حروفه بين لغة خلاقة ومعجم متشابكة ومور شعرية مذهشة .لها.. لغوات البرجة الوجدانية ساعة الولاية الأولى.

الوطن : المسكوت عنه /المتامر ضدّه المراقّ فيه / ساحة الأجدوى /ضوب الأرض /رائحة الضيانات /الوطن المفخخ /الأم المدجج .كلها مفاهيم لمسمى واحد في هذه المجموعة الشعرية، وهي دلالات رمزية تتضافر أحياناً في قصيدة واحدة وتفتح الخنص شخنة تنوح فسنتحاول من خلال ثنائيا هذه المجموعة قصني منادف الحب والموت والوطن وعلاقتهم بثنائية الواقعى والرمزي .

نصوص أخرى على غرار قصيدة " لزولا لرغبة اللبلة " هو ما يؤكد لنا شدة وعي صاحب المجموعة بفعل الكتابة الشعرية وخياراته الواضحة في تشكيل وجدك سباقه الشعري من حيث الشكل والمضمون .وبما أن الوعي هو اصل الوجود والباعت على تأسيس الثابت لمناهج الواقع فسنحاول من خلال ثنائيا هذه المجموعة قصني منادف الحب والموت والوطن وعلاقتهم بثنائية الواقعى والرمزي .

صفحات منجزه

يقول الشاعر في أول صفحات منجزه: حين تعشق أبحث عن شخص ، وملفًا وعبءة
سعي لا ينعاني بحدى الدهشة لم شخصي بعدك هي .وما كنت لأدعو بعدك حباً يستغنى .لإن كانت المرأة في أول إرهامساتها المفهومية تمثّل كيان الحب والحياة ، فهي في عيون مناضل التميمي بثوبة موجهة ودين جديد إرتأي شاعرنا أن يعثقه

بابيان مستفيض ، فهي في عيونه الحميمة الحاضرة الغائبة ، وهي عراقاً الأبي السلسوب المستعاد ، وقده الحارق في القلب والهادئ في أدبم التراب .فالحب لديه حضور في الغياب وتشكّل في الألوعي ، أما الحميمة فهي سعادة على جحافل اليأس وأمل في سرايد المجهول الليل الروحي المعثق برائحة شعرك أقصي بعيدة وظلمات مستحيلة بزجة الفراغ الذي لا يئسبه حضورك .يقاسمزني عبري اللحظة وترنيز الإشتعال .أنا لا أكتب عندما أخترتك أنك ستبقى معي حتى في غيابك.أما الجسد فهو عنصر المتعاشق ، وهو المقياس الانفغالي لكينونة المعشوق في فضاء العاشق .إن ، جمالية لغوية فارمة تصلنا رسائل الشاعر مشفرة من خلال : تكرار حرف (التنين) الكاشف لفيض العشق والتسبئة و(الغياب) الموحي بعمق الإغتراب والحنين ، وهي حروف تنهوى تختلف في مخارجها الاستسبة وتوحد في ماهيتها الإحسانية لدلالات الحدود والقود أو الكائن والمشود .ويحملنا في جانب منها على تلك الغربة التي يحيأها مضارباها ..

الشاعرة بروين شمعون لـ (الزمان):

الكتابة بالسريانية تفسح عن مشاعري

الموصل - سامر الياس سعيد

للشعرايانية خصوصية تطلقا طريقة الكتابة باقدم اللغات فضلا عن اختيار مفردات نابعة من تفاصيل مهمة عاشها الناطقون بهذه اللغة التي يرقى التحدث بها لاقدم العصور .هذه الخصوصية ابرزتها قصائد شاعرة شابة تمكنت من ترسيخ بصماتها على المشهد الثقافي هي الشاعرة بروين شمعون التي لديها الكثير من القصائد التي انتجتها ظروف عاشها المكون المسيحي خصوصا في ظرف السنوات القليلة السابقة ..(الزمان) من خلال اضطلاعها بمهمة تشجيع الطاقات الشابة عطرشا شمعون عن مشوارها الشعري وقصائدها وكانت هذه الحصيلة :

تكتين قصائدك باللغة السريانية ، ماذا تعني لك هذه اللغة وهل للشعر السرياني خصوصية تختلف عن الشعر باللغة العربية ؟
-اللغة السريانية بالنسبة لي هي اللغة الام فهي هويتني وتاريخي وحضارتي ورمز وجودي وعندما اكتب الشعر باللغة السريانية اشعر بحرية اكثر في التعبير عما في داخلي وكان الكلمات هي جزء مني فاكتبها ببساطة بالمقارنة حينما اكتب الشعر بالعربية فلا اجد نفسي بهذه السلاسة ..
[] كيف تنضج القصيدة لديك وهل هناك قصائد كتبتها بناء على حالات انسانية مرتت بها ؟
- نعم اكتب القصيدة تنضج عندما يتكلم معنأها من خلال إبراز الموضوع الذي تشير إليه . ولا ننسى بان طريقة إلقاء الشعر تساهم أيضاً

ليستمن في ابداعه، بجراي هل هي في اقامة جوائز وابراز مهرجانات شعرية تعمل على انكاه روح التافس والاداع في الميادن الشعري ؟
- اكيد اقامة المهرجانات الشعرية وتقدريم الجوائز والشهادات التقديرية والإعلام وتشجيع الأهل كسبب من في تطوور الشعر

والشعرعومعهم اليوموة المطلوبة في استمرار ابداعتهم ..
[] لهذا السؤال صلة بما سبقه وهي هل يستطيع الشاعر ان يقدم نتاجه ليسمعه كل العالم وبصورة اذق هل حركة النشر متاحة للشاعر لتقديم ابداعه الادبي ؟
- نعم اكيد حركة النشر الآن هي فعاله ولها دور كبير في نمو وتشجيع الشاعر وكذلك وسائل التواصل الاجتماعي و المسابقات الثقافية والشعرية لدى الشباب ..

[] ما رايك بالنتديات الادبية القائمة من قبل الشباب وهل تعمل على ابراز نفس شبابي في ميادن الشعر ؟
[] المتحديات الادبية هي اساس نمو الشعر لدى الشباب فهي تعطيهم الثقة بانفسهم في الابداع وهم قادرون على اظهار عطائهم اكثر فاكثر وتنميته ونضوج الوعي الثقافي لدى الشباب..

اصولنا

حمار يا باشا

شادية السعيد

الاسكندرية

□في زمن موبوء من العبودية ذبحت الروح وفصلت الجسد عن المشاعر رغم أنين المساجد وصراخ الأشباح بالأرض أصبح للناس حكايا غائبة في دمايلز الأيام ويكاد القمر لا يشرق على هذه القرية الأبالسواد وفي الجناح الأخر من القرية شمس صفراء، تلدغ كالعقرب كل من يتقرب منها والأمس ذهب في توابح الأبحار نفس الأزقة براحة الطين نفس الهواء يوزع السموم أطفال بلا ملامح بلا ملامس أمهات تمشي حافية تحت الطر وترزع الحقل والطير هاجر الي مدن الظلام الأباء بلا قوة والصحة في انتها، تقشى الفقر والمرض والجهل والأحباط وانتشر مرض الكوليرا بين الكادحين تم بيع المحصول بلا ثمن جفت البناييع والجوع ينهش عرض النبلاء، لاصيد في البحر يشيع ضوضاء، البيطن كانت كبيرة الأتخار قصيرة القامة عرافة هذه القرية تتبع السبع والبخور ولا أحد يصلى صدر فرمان بعدم التجمهر أعلق الجامع الكبير بامر الباشا حتى لاتعم الفوضى يوم الجمعة فهذا الجامع في دائرة الباشا الجديد الذي لايلين ولايتعرف بحق البسطاء، في التعايش السلمي مهم كانت العرافة تقرأ الغيب وتعلم الطالع فلا بد أن تمشي راكعة الى بيت الباشا الجديد ويكون رأسها بمحاذاة الأرض وأن يرش عليها مبيد حشري ومطهر من الجراثيم واليكثيريا قبل أن تطرق باب القصر الكبير قابلها في أستغراب وفي يده عصا بها سيف معلق على الكتف أشار لها بالجلوس على الأرض في حديقة القصر الكبير كان ضمخ الجسد أبض الوجه طويل القامة اعطلى ظهر الجواد بالغضب والتعدي حتى يكون في مستوى أعلى منها وهي تسمع حوافر الأقدام تدوس على رسمها قبل اسمها -قال احضري ما في الأوراق فاتنا سريع القتل والبطش اذا مر الزمن ولم أجد في خيرك رجاء احمرت عينيها من الخوف ويرقت السماء وهطل الرجل في الحقل وهي تيكي الريشة لم أقل بعد شيء، عن المستعمل فهو يعلم الله قال افترعي كل الشياطين في الكتب ماذا يحمل لى المستقبل -قالت ألمان يا صاحب الزمان وأمير المكان - قال ليس لديك أروا ح مرودة من الجن أينها المرأة الملعونة أكاد أخنتك من وجودك الشؤم قالت الدنيا حمام يموت فيها الأمير والخادم وأمرك سيكون على يد حمار يا باشا انتهى رصيد الفرسان وعادت تكثر نفس الكلام والغبير ليس له مكان ولن يجدوا لك جنمان ولا تقام لك جنازة أو صوان ويضيع الملك في ثواني وترحل بلا تاج وصلجان ياكل لحمت اليوم والغريان فركض بالحصان على رأسها وربط جسدها بجدار وجرها بعيدا في قرية أخرى بها نهر عذب جاري والتي بالجنّة بالنهر وهو يقهقه كالكسيري حمار يا باشا - عجوز لعين أنا الورد في معطف الحدائق و انا الفارس مقيم الحرائق أقتل على يدي حمار وأي حمار من قرية المساكين نبا لكم بعض الأقرام - ولكنه لم يصدق ولم يكذب قلبه بص أخس بالضعف والخوف لان حمير البلاد ليست أصلية وربما يكون بها بلاء

وياخذ عدوي بالغيروس ويمرض وما العمل والحصار أساس العمل وعنوان القرية -أصدر فرمان بمنع بيع الأعلاف وقتل كل حمار ثائر متوحش عمل مدار خرساني يفصل بين القرية والقصر ترقيم كل الحمير بعد الكشف عن سلامة علقها أطاء وصل وتطعيم لكل حمارعلى مدار السنة يسد على أقساط شهريه عدم المرور من الشوارع القريبة من القصر عدم زواج الحمير حتى لايمت التكاثر على الجميع تسمية كل حمار بواضع صاحبه حتى يتم للجنية المختصة فحص وحصر كل حمير القرية والقبض على الفنة الهاربة منها -على المنادي أن يعلن أهل القرية بالخبر -وقد ملئت الأرض بالعضوضاء والبغال والمرج ما هذا الفراق -الحمار عامل رئيسي في القرية فهو مثل السباع لإخفاف ولا يحس ولكن يموت بدون أكل أو أفراغ الشهوات وايضا مصدر رزق في حمل الأطفال ووسيلة انتقال فاقترية بلا رصف ولا طرق -ظلت القرية في عويل وبكاء، قلت الرزق فهذا الباشا يشترى كل شيء بالذهب حتى النساء تعمل عندها بلا أجر والرجال في ذل وعار من قصر الباشا عار عم الخدام بالقوة وهي ذات لبيلة مطررة والرصف بلا لون لم يبرز سطح الليل كان هناك فلاخ فقير يملك حششا صغيرا يأكل من حشائش الأرض فك اللجام وهرب بأحدا عن الزواج من حمارة ذات أصل بالصدقة كانت هناك فرس تشق الثوب والبحري تقابلت صدفة بحمار الفلاح الأجير صبحي وحدث التزواج وبلغ الخير الباشا ان هناك مولودة صغيرة بقلة أيوها صلالة الجامع مغلقت والمنان بلا مبيكرات أطلقت صفرات الأنداز ملطوب القبض على الحمار وصاحبه صبحي للجد عار امام الناس حتى يكون عبدة ومثل وعلى صاحب الحمار السمع والطاعة وكان يوم شديد الغبار شاع الخير في القرية وجاءت الناس حلقة الجلد ولم يحضر صبحي ولا الحمار قرر الهرب الى قرية أخرى أو الى دولة بعيدة ليكون للحمار فيها حرية العيش والعدالة لكن الى أين وكل الطرق مدججة بالحرس والسلاح وفي استعداد للمعركة بلغ الخير الباشا أنه بارع في التخفي والتلمص عن عيون الآخرين وسلوك طريقا لا يعلمه أحد أستشاط عيظا باته لن يقبض عليه أحد غيره حمار طائش وفلاح ماطر فاجر بالعصيان يعكر صفو ابن الأكابر أتخذ معه حبل وفأس وچاء، بالبلغة معه حتى يستطيع القبض على الحمار وعلم أنه سكك الطريق الذي يمر به النهر العذّب فربط الفرس بحبل وأمسك طرف الحبل بيده وربك الحصان وسابق الريح ولحق بالفلاح والحمار وعندما اقترب منهما شدت الفرس الحبل بقوة لكي تهرب وتلتقي بالحبيب بنينهم لفة ومحبة فسقط الباشا على الأرض من شدة القوة قطع الحبل وذهبت الفرس للحمار والتفت الفلاح فوجد الباشا ملقي على الأرض والحمار في حالة غرام يصق الباشا على الفلاح وفي تهديد قال حسايبك عندي واليوم طوفان من التعذيب لك أيها الفاشل أمسك بالباشا يحاول أن يساعده وقاله في خضوع -حرام عليك ليس ذنبي -هـ حمار يا باشا -لا يفهم لو كان له عقل كان يقراً ويكتب وجنابك مقامك عال ويأخذ عقلك بعقل حمار لا ينطق-وأخذ يتدلل له أن يعفو عنه ويأخذ الحمار ويولع فيه -كان عليه الرعب الذي يحكم بالاشحيا صبل الحمار مثل الفرس ورفس الباشا في وجهه فلما التراب عينيه وهو يصيح يا ابن الحمار -الفلاح يصيح قالت لك حمار يا باشا اشتدت غضب الباشا على الحيوان وأصبح كالذئب مقرتسا سائبع هذا الحمار وعليك أكله بلا طيب حرام يا باشا حرام يا باشا الأفتاء تقول بامر ليس حراما وچاء بالفأس لكي يبهوي على رقبة الحمار بالذبيع طرحة الحصان أرضها ورس على ثم رسفه الحمارمن الخلف وهو في حالة يئرى لها من التعب والحمار مستمر بالفرس والركل الى أين وقع بذات النهر الذي عرقت به العرافة ومات ولم تظهر له جثة الى الآن وحال الفلاح يردد حمار يا باشا -وعاد الفلاح الى القرية ولا أحد يعلم أن الباشا غرق ونفث فيه حكم الألبعة على يدي حمار وعادت الحياة الى القرية وكانت جمعة مباركة بالصلاة والدعاء بالخبر -رتم الغاء عقوبة الحمير والغاء قانون عدم السير بالمنوع وعلق على نوافذ الشوارع الملك له وحده (والخيل والبغال والحمير لتزكوتها وترينة .ويتخطى ما لا تعلمون) و أصبح الضمير نورا في قصص الاتهام ودفن الخضوع في صورة حمار يحمل متديل الكبرياء ويرفع شعار الحرية والساواة في الحقوق والقوانين.